نَـقد تَـعامل أَحْزاب اليسار مَع الجَبْهَة

رحمان النوضة (الصيغة 4)

مُحْتَوَيَات هذه الوَثِـقَـة

1) مَا هِي إشكالية الجَبْهَة ؟.....4
2) مَا مَعْنَى "الجَبْهَة" ؟.....5
3) لِمَاذا يَحتاج الشعب إلى جَبْهَة قِوَى اليسار ؟.....7
4) ما هي المُهمّة الأسبق، هل هي توحيد أحزاب اليسار، أم بناء جَبْهَة قِوَى اليسار؟.....9
5) ما هي أهداف "جَبْهَة قِوَى اليسار" ؟.....11
6) مَن هِيَ القِوَى السياسية المُؤهّلة لِلْمُشاركة في جَبْهَة قِوَى اليسار؟.....12
7) شُروط العُضْوِيَة في "جَبْهَة قِوَى اليسار".....15
8) ما هي الأسباب التي تَعُوقُ بِنَاء جَبْهَة قِوَى اليسار بالمغرب ؟.....17
9) هَل فِيدِيرَالِيَة أحزاب اليسار بالمغرب تُجسّد جَبْهَة قِوَى اليسار ؟.....23
10) نَقد شُروط العُضوية في فِيدِيرَالِيَة أحزاب اليسار بالمغرب.....25
11) ما هي التجارب السّابقة في المغرب، في مَجال العمل الجَبْهَوي ؟.....28
12) ماذا يُمكن لِلمُنَاضِلين أن يفعلوه لتسهيل العمل بِجَبْهَة قِوَى اليسار؟....29
13) مَا هِي المَبَادئ التي يَنْبَغِي أن يَستوعبها كلّ فَاعِل مُرَشَّح لِلْعُضوية في جَبْهَة قِوَى اليسار ؟.....30
14) مَا هِي وَاجِبَات القِوَى العُضْوَة في الجَبْهَة؟.....34

[تَقْدِيم : حَرَّرَ رحمان النوضة الصّيغة الأولى لِهذا النَصّ الحالي، الذي يَحْمِلُ عُنوان : "نَقْد تَعَامُل أحزاب اليسار مع الجَبْهَة؟"، في 20 ماي 2017. وَقَدَّم رحمان النوضة مَضْمُونَ هذا النَصّ كَمُدَاخَلَة، خلال نَدْوَة، نَظَّمَها "جِزْب النهج الديمقراطي"، تحت عنوان: "العمل الجَبْهَوي المُوَحَّد، واليسار الديمقراطي بالمغرب". وعُقِدَت هذه النّدوة في مدينة مكناس، في 21 ماي 2017. وشارك في مُدَاخَلَات هذه الندوة، رحمان النوضة، ومصطفى الشافعي، وعلي بلمزيان.

وَيَتَنَاوَلُ هذا النَصّ بعض الجوانب من تجربة «فِيدِيرَالِيَة اليَسَار الدِيمُوقْرَاطِي» بالمغرب. وقد تأسّست هذه «الفِيدِيرَالِيَة» في سنة 2007، وغيّرت إسمها في سنة 2014. وكانت تَضُمُّ ثلاثة أحزاب، هي : «حزب الطليعة الديموقراطي الاشتراكي»، وكاتبه العام هو عبد الرحمن بن عَمْرُو، ثمّ تَلَاه عَلِي بُوطُوَالَة؛ و«حزب الاشتراكي المُوَحَّد» وكاتبته العامة هي نبيلة مُنِيب؛ و«حزب المُؤتمر الوطني الاتحادي»، وكاتبه العام عبد السلام لَعْزِيز. أمّا «حزب النَهْج الديموقراطي»، والذي كان كاتبه العام هو عبد الله الحرّيف، ثمّ تَلَاه مصطفى ابراهما، فَلَم يَكُنْ مَقْبُولًا في «فِيدِيرالية اليسار الديموقراطي».

وكان مِن المُتَّفَق عليه بين أَقْطَاب «الفيديرالية» أن يَتِمَّ إِنْدِمَاج الأحزاب الثلاثة (التي تُكوّنها) في حزب واحد في سنة 2016 أو 2017. لكن هذه «الفِيدِيرَالِيَة» اِنْقَسَمَت فجأةً إلى شَطْرَين، في يوم 29 يونيو 2021، بِمُبادرة مِن نبيلة مُنِيب، الكاتبة العامّة لِ«حزب الاشتراكي المُوحّد». وَحَدَثَ هذا الانقسام في أَجَلِ شَهْرَيْن قبل اِنْطِلَاق الانتخابات البرلمانية في 8 شتنبر 2021. حيث اِنْسَحَبَ من هذه «الفِيدِيرَالِيَة» «حزب الاشتراكي المُوحَّد». وَبَقِيَت التفسيرات التي أعلنتها الأحزاب المعنية لِشَرْح هذا الانشقاق غامضة، وَمُتَحَيِّزَة، وَمُتَنَاقِضَة، وغير مُقْنِعَة. وكانت هذه التَفسيرات تَدُور حول المُنافسة الحَادَّة على مَنَاصِب التَرَشُّح للانتخابات البرلمانية في سنة 2021. وقد حصلت فعلا فيما بعد نَبِيلة مُنِيب على مقعد في البرلمان. وانسحب من «حزب الاشتراكي المُوحّد» قرابة 200 عضو وإِطَار، وَالْتَحَقُوا بِما تَبَقَّى في «الفيديرالية». وَمِن ضِمْنِهِم البرلماني السابق مُصطفى الشَنَّاوِي، ومحمد السَّاسِي، وَعُمر الحَيَّانِي.

وقد وُلِدَ «الحزب الاشتراكي المُوَحَّد» في عام 2002، مِن خلال اندماج ثلاثة مُكوّنَات هي: 1)ـ «منظمة العمل الديمقراطي الشعبي» (OADP) التي تأسّست في عام 1983، بِزَعَامَة محمد بن سعيد آيت إيدر؛

2)ـ «حركة الوَفَاء لِلديمقراطية» بقيادة محمد السَّاسِي؛ 3)ـ «حركة الديمقراطيين المستقلين الأحرار» بزعامة محمد مجاهد. وبعدما اِنْقَسَمَت «الفِيدِيرَالِيَة» في يُونيو 2021، إِنْفَصَل تِيَارَي «حركة الوفاء اللديموقراطية»، و«حركة الديموقراطيين المُستقلّين» عن «حزب الاشتراكي الموحّد»، والْتَحَقَا بِما تَبَقَّى في «فِيدِيرالية اليسار الديموقراطي»].

_____ ✶ _____ ✶ _____

تعيش قِوَى اليسار اليوم، في المغرب، (وكذلك في كثير من البلدان التي تُوصَف بالمُسلمة، أو النَّاطِقة بالعربية)، في حالة تتميّز بِتَشَتُّت قِوَى اليسار، وبضُعْفها، وتهميشها، وَحِيرَتِهَا، وابتعادها عن الجَمَاهِير، وهزالة كفاءات القيادات والكوادر، واضمحلال الرّوح النِضَالية، وتكاثر مظاهر سوء التفاهم، والشّك، والعجز، ونوع غامض من النِفَاق. بينما تَقْوِيم قِوَى اليسار، وكذلك تحقيق نهضتها، يَتَطَلَّبَان، بالضّرورة، إنجاز "التَقَارُب"[1]، فيما بين مُجْمَل قِوَى اليسار، وتحقيق "التَنْسِيق"، و"التَعَاوُن"، و"التَكَامُل"، في إطار "تَحَالف واسع"، أو في إطار "جَبْهَة، تَكُون مُنفتحة، وَمَرِنَة، ومُبْدِعَة". وهدف هذه "الجَبْهَة" هو تَنْظِيم أكثر ما يمكن من "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، ثمّ "التَدَرُّج المَرِن، والمُبْدِع، في تحقيق المهام الاستراتيجية المُتصاعدة"، دون تسرّع، أو استعجال. ويُجسّد "العملُ الجماعي"، داخل إطار "جَبْهَة قِوَى اليسار"، المَدخلَ لِتَقْوِيم قِوَى اليسار. بل هو أسلوب ناجع لتقويّة اليسار، ولتنميّته، ولإيصاله إلى الانتصار. لأن "العمل الجماعي"، داخل "جَبْهَة قِوَى اليسار"، بالإضافة إلى كونه يساعد على تَنْظِيم "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، سيخلق أيضًا دِينَامِيَة من نوع جديد. وستمكّن هذه الدّينامية مُجْمَل قِوَى اليسار من التفاعل فيما بينها، في اتِّجاه

(1) لتنبيه القارئ إلى المفاهيم الأساسية المَوْجُودة داخل الوثيقة الحالية، أضع هذه المفاهيم بين قوسين، هكذا: "...".

التَـأْثِير وَالتَأَثُّـر، وإذابـة هـواجس الشـكّ، ورفـع المعنويّـات، وتَفْـعِيل المُراقبة المُتَبَادَلَة، والمُحاسبة المُتَبَادَلَة، ثمّ التَقْوِيم المُتَدَرِّج، والتَـثْـوِير المُتَبَادَل، وتوحيد الطّاقات النِضَالية. وذلك عـبر الـذهاب إلى الجَمَـاهِير الكادحـة، والارتبـاط بهـا، وتعبئتهـا، وتنشـيط نِضَـالاتها، وتَنْظِيمهـا، وَتَثْقِيفِهَا، وإيصالها إلى الانتصار.

1) 1مَا هِي إشكالية الـجَبْـهَـة ؟

يتضمّن موضوع "الجَبْهَة" (سواءً كانت تـقدّمية، أم ثوريـة) جـوانب كثيرة، ومُتَنَوِّعة. لكنني أودّ، في الدراسة الحالية، ***التركـيز على جـانبين اثنين***. هما التّاليان:

أ) ظلّت قِـوَى اليسـار في المغـرب، منـذ قُرابـة سـنوات 1970 إلى اليوم (أي خلال عُقود متوالية)، تَـتَّـفق نظريـا، ورسـميا[2]، على «ضـرورة التَنْسِـيق، والتَـعَاوُن، والتَـكَامُل، وخَـوْض النِضَـالات المُشْـتَرَكة، داخـل "جَبْهَة"، تضمّ أكبر عَدَد مُمْكِن من بين قِـوَى اليسـار». لكن هـذا العمـل الجَبْهَوي لم يُبْنَ، وَلَم يُنجـز، ولم يوجـد. وعليـه، أركّـز في هـذه الدراسـة الحالية على محاولة فهم أسباب غيّاب «جَبْهَـة قِـوَى اليسـار». فمـا هي العوامل التي تُفَسِّر غيّاب التَنْسِيق، أو التَحَالف، أو النِضَال الجَمَـاهِيري المُشْتَرَك، أو العمل الجَبْهَوي، فيما بين مُجْمَل قِـوَى اليسار بـالمغرب؟

(2) مثلًا فيما يَخُص "حِزْب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي"، نَشَر بيانًا في يوم 7 أكتوبر 2017، دعت فيه لجنته المركزية «جميعَ القِـوَى المُنَاضِلة ... إلى توحيد طاقاتها في مواجهـة الهجـوم المخـزني». وقـالت: «وإذ نُنَـوِّهُ بالجهود التي تبـذلها فدراليـة اليسـار الـديمقراطي... نُجـدّد دَعْـوَة الحِـزْب لتكـوين جَبْهَـة شـعبية ديمقراطية لِلنِضَال من أجل الانتقال إلى الدولة الوطنية الديمقراطية بمقوماتها الدستورية والقانونية».

رحمان النوضة، 'نـقد تعامل أحزاب اليسار بالمغرب مع الجَبْهَة'.

ومـا هي المُعيقـات الـتي تمنـع قِـوَى اليسـار من الالـتزام "بالنِضَـال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، وذلك بشكل مُمَنْهَج، وَمُتَوَاصِل؟

ب) كَيْف نبني "جَبْهَة قِـوَى اليسـار"؟ مـا هي ***المَنَـاهِج*** الـتي ينبغي أن يتحلّى بهـا مُجمـل مُنَاضِـلي قِـوَى اليسـار لكي ينجحـوا في تشـييد، وَتَفْعِيل، وإنجاح، ***"جَبْهَة قِوَى اليسار"***؟

هذا هو الموضوع الرئيسي في الورقة الحالية.

2) مَا مَعْنَى "الـجَبْهَة"؟

بعض الخلافات، أو المشاكل، التي تُعيق بناء "جَبْهَة قِوَى اليسار"، تـأتي من كـون بعض الفـاعلين السياسـيين يُعطـون ***مَعْنَى غـير سَـدِيد*** لمفهـوم "الجَبْهَـة". حيث يُحمِّلـون مفهـوم ***"الجَبْهَـة"*** أكـثر مِمَّا يَحْتَمِـل. وبعض المسؤولين، في بعض قيّادات قِـوَى اليسـار بـالمغرب، يُعَـقِّدون قضـيّة ***"جَبْهَـة"*** قِـوَى اليسـار، إلى درجـة أنهم يُحَوِّلونهـا إلى مسـألة مُبْهَمَة، أو غامضة، أو يُحَوِّلُونها إلى مُغامرة مُخيفة، أو مستحيلة. بينمـا الأمور في الواقع واضحة، ومُمْكِنة. فمـا مَعْنَى "الجَبْهَـة"؟ أحسـن طريقـة لفهم "الجَبْهَة"، هي أن نُقارنها مع "الحِزْب".

1- أعضاء ***"الحِزْب"*** هم أفراد. ويتميّزون بانسجام فكـري كبـير، أو متـقدّم، أو واسع. ويتميّز أعضاء الحزب بِطُمُوحـات سياسـية متشـابهة، أو متَقَارُبة. ويريـدون تحقيـق برنـامج سياسي مُجْتَمَعي، وطويـل الأمـد. بينمـا أعضـاء ***"الجَبْهَـة"*** هم أحـزاب، أو تَنْظِيمـات، أو جماعـات، أو جمعيـات، أو تيـارات، أو أنديـة، أو شخصـيات. وهـؤلاء الأعضـاء في ***"الجَبْهَـة"***، يختلفـون نسـبيا في أفكـارهم، وفي تصـوّراتهم السياسـية، وَيَتَـفَاوَتُون في طُمُوحـاتهم. ورغم أن أعضـاء "الجَبْهَـة" هم هَيْئَات،

وَيَخْتَلِفُون في آرائهم، فإنهم يجتهدون، في نفس الوقت، لكي يعملوا بشكل جماعي، بغية تحقيق مهام مُشْتَرَكة، أو لإنجاز بَرنامج تَعاوني، على مَدَى قَصير، أو مُتوسّط.

2- ***"الحِزْب"*** هو تَنْظِيم قارّ عبر الزمان، وَعَمُودي، أو تَرَاتُبِي، في شكله التَنْظِيمي. ويحتوي ***"الحِزْب"*** على هيئات قيّادية، وَوَسَطِيَة، وقاعدية. بينما ***"الجَبْهَة"*** هي تَنْظِيم مؤقّت، أفقي، شبه خال من التَّرَاتُبِيَة. وتَكاد "الجَبْهَة" تتلخّص في وُجُود هيئة تَنْسِيقية، أو تقريرية، وَمُشتركة فيما بين عدّة أحزاب، أو تَنْظِيمات. ويكون ***"الحِزْب"*** دائما منظّما على صعيد وطني. بينما يمكن ***"للجَبْهَة"***، حسب أهدافها، أن تكون منظّمة على صعيد وطني، أو جهوي، أو إقليمي، أو محلّي.

3- هدف ***"الحِزْب"*** هو تحقيق طُموحات، أو أهداف. وتكون هذه الأهداف في غالب الحالات نَسَقِيَّة (systémiques)، أو شُمولية، أو مُجْتَمَعية، وعلى مدى طويل. بينما هدف ***"الجَبْهَة"*** هو إنجاز مصالح عملية، وجُزْئِية، خلال أمد قصير (أو متوسّط نسبيًّا).

4- أسلوب عمل ***"الحِزْب"*** هو: الحوار (فيما بين أعضاء هذا الحِزْب)، ثم التقرير، ثم الانضباط في التنفيذ. بينما أسلوب عمل ***"الجَبْهَة"*** هو: التَنْسِيق (فيما بين المُؤَسَّسات التي تُكوّن هذه الجَبْهَة)، ثم الحوار، ثم التقرير، ثم المُرُونَة في التنفيذ.

5- ليست ***"الجَبْهَة"*** إلّا وِعَاءً تَنْظِيميا، هدفه تسهيل التَنْسِيق، والتَعَاوُن، والتَكَامُل، فيما بين أكبر عَدَد مُمْكِن من القِوَى التقدّمية، أو الثورية. ولا تمنع ***"الجَبْهَة"*** أيّة قوّة سياسية (عضوة في هذه الجَبْهَة) من أن تحافظ على استقلالها الفكري، والسياسي، والتَنْظِيمي، والعملي.

6- ***"الجَبَهَات"*** صِنْفَان : يمينية، ويَسَارِية. وغالبا ما يقتصر صنف ***"الجَبْهَة اليمينية"*** على غاية واحدة، مثل تدبير خَوْض الانتخابات العامّة. فإن نجحت في هذه الانتخابات، انتقلت إلى تدبير ممارسة

السّلطة في حكومة، أو إقليم، أو جهَة، أو جماعة مَحَلِّية. بينما صنف ***"الجَبْهَة اليَسَارِية"*** يُركّز على تَنْظِيم وإنجاح "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، دون إهمال التَنْسِيق في الانتخابات العامّة، أو في مهام أخرى ترتبط بتحرير الإنسان.

3) لِمَاذا يَحتاج الشعب إلى جَبْهَة قِوَى اليسار ؟

يحتاج الشعب إلى إنشاء وتنشيط ***"جَبْهَة قِوَى اليسار"***، لأسباب مُتَعَدِّدة، ومترابطة. أبرزها ما يلي:

1- السبب الرئيسي في احتياج الشعب إلى ***"جَبْهَة قِوَى اليسار"*** هو التالي: يطمح المُنَاضِلون إلى تغيير المُجْتَمَع. فَيَدْعُون المواطنين إلى الانتظام في إطار "**حِزْب**"، أو في عدّة ***"أحزاب"*** سياسية تقدّمية، أو ثورية، أو يَسَارِية. لكن هذه ***"الأحزاب" التقدّمية تميل دائمًا إلى التّوالد، أو الانشقاق، أو التَكاثُر، أو التعدّد، أو التَنَوُّع، أكثر ممَّا ينبغي.*** وكلّما أصبحت هذه "الأحزاب" التقدّمية، أو اليَسَارِية، كثيرة، أو مختلفة، أو مُتَعَدِّدة، أو متفرّقة، أو مشتّتة، أو متنافسة، فإن هذه القِوَى تصبح كلّها ***صغيرة، وضعيفة***، وغير مؤهّلة لخَوْض "النِضَال الجَمَاهِيري"، وغير قادرة على إنجاحه. ولماذا؟ لأن ***الدّفاع عن مصالح جَمَاهِير الشعب يتطلّب مجهودات جبّارة، وتَضْحِيَات جَسِيمَة، تفوق القُدرات الجُزْئِية المتوفّرة لدى أيّ حِزْب مُنفرد.*** ولأن الدّفاع عن مصالح جَمَاهِير الشعب يتطلّب أعدادًا كبيرة من المُنَاضِلين، ويحتاج إلى طاقات هائلة، وكفاءات مُتنوّعة، ونِضَالات مُتوالية عبر الزَمَان. ولأن ***محاولة توحيد الأحزاب*** الثورية، أو اليَسَارِية، في حِزْب واحد موحّد، تبقى، في معظم الحالات، صعبة جدّا، أو مستحيلة. وذلك

لعـدّة اعتبـارات مُعقّـدة. فنـقول لأحـزاب اليسـار: «طيّب! خلال عقـود متوالية، أنتم لم تستطيعوا أن تتوحّدوا في حِزْب واحد. وإن شِئْتُم، اِبْقُوا إذن مُتَعَدِّدين كما أنتم، وحافظوا على استـقلالكم التَنْظِيمي والسياسي. لكن ***اِعْمَلُـوا بشكل جمـاعي في إطـار "جَبْهَـة" مَرِنَـة، ومُبْدِعَـة»!*** *لأن* ***السَّبِيـل الوحيد لتحسين فَعَالِيّة قِـوَى اليسار،*** هو أن يُشارك أكثر مـا يمكن من هذه القِوَى، في التـنسيق، والتَـعَاوُن، والتَـكَامُل، وفي "العمـل الجماعي"، وَخَوْض النضالات الجماهيريـة المُشـتركة، في إطـار ***"جَبْهَـة"*** مُبدِعَة، وَمَرِنَة.

2- إذا لم تُوجد "جَبْهَة قِـوَى اليسار"، فالنّـتيجة الحتمية لذلك هي أن التَنْسِيق، أو التَـعَاوُن، أو التَـكَامُل، أو التَحَـالف، أو "العمـل المُشْـتَرَك"، فيمـا بين قِـوَى اليسـار المختلفـة، والمتـفاوتة، سيصـبح صعبًا جـدًّا، أو مستحيلًا. كمـا أن خَـوْض "النِضَـال الجَمَـاهِيري المُشْـتَرَك" سيغدو هـو أيضًا مُتَـعَذِّرًا، أو مُستحيلًا. وقد تُصبح قِوَى اليسار، في هذه الحالـة، بِلَا مُبَرِّر، وَلَا فائدة.

3- إذا قُمنا بتحليـل الوضع السياسي الـرّاهن بـالمغرب، سـنجد فيـه ظاهرة سياسية غريبة، ومُعبّرة، وخطـيرة. وهي أن الجَمَـاهِير الشـعبية لا ترى "أحزاب اليسار"، أو لا تُحِسّ بأن "أحزاب اليسـار" مَوْجُـودة، وأنهـا تهتمّ بالدّفاع عن المصالح المادّيـة أو الملموسـة للجَمَـاهِير. فتجـد هـذه الجَمَـاهِير نـفسَها أكـثر فـأكثر مُضـطرّة إلى تَنْظِيم نِضَـالاتها بشـكل مستـقل عن "أحـزاب اليسـار". وَمن بين هـذه النِضَـالات الجَمَاهِيريـة، المنظمة بشكل بعيد عن أحزاب اليسار، نذكر الأمثلة التالية: 1) حركـة 20 فـبراير (في سـنة 2011 م). 2) حركـات "المُعَطَّلِين". 3) حركـة خِرِّجي البرنامج الحكومي «عشـرة آلاف إطـار»، المُطـالبين بالإدمـاج في سلك التدريس العمومي. 4) حركات احتجاجية في منـاطق مُهْمَلَـة مثـل مدينة الحُسيمة، وغيرها. 5) حركـات الأسـاتذة المُتَـدَرِّبين. 6) حركـات

نسائية. 7) حركات الأطباء والممرّضين. 8) حركات أمازيغية. 9) حركات تَدُور حول الحق في السّكن. 10) حركات تتعلّق بالأراضي الفِلَاحية الجماعية، أو "السُّلَالِيَّة". 11) الحركات المدافعة عن المدرسة العمومية أو عن جَوْدَتِهَا. 12) الحركات الاحتجاجية المتعلّقة بالعلاج الطبِّي، أو بالنَّقْل العُمومي. 13) حركات مكافحة الفساد، أو بِحِمَايَة المال العام. 14) حركة الدفاع عن حقوق المستهلكين. إلى آخره. وإذا استمرّت ظاهرة هذه الحركات النِضَالية (التي تخَوْضها الجَمَاهِير بشكل مستقل عن قِوَى اليسار)، فمن المُمْكِن أن تستنتج الجَمَاهِير بأن قِوَى اليسار فارغة، أو عاجزة، أو متخاذلة، أو غير مبدئية، أو انتهازية.

4- القِوَى المُجتمعية التي تُناصر ***الرأسمالية*** كثيرة، وقويّة، ومتَعَاوُنة فيما بينها، سواءً على الصَّعِيد الوطني، أم العالمي. ومصالحها المادّية هي التي تُحَرِّكُهَا. فلا يمكن أن نواجه الرأسمالية وأنصارها، إلاّ إذا ***تَعَاوَنت*** مُجْمَل قِوَى اليسار، في إطار مُوحّد، على شكل تَنْسِيقية، أو تَحَالف، أو فِيدِيرَالِيَة، أو جَبْهَة. لا يهمّ الاسم، أو الشَّكل، وإنما المُهمّ هو المَضْمُون.

5- الجَمَاهِير المعنية بمقاومة الرأسمالية المُسْتَغِلَّة، هم خصوصًا العمال، والفلاحون، والأُجَرَاء المُسْتَغَلُّون، والمُهَمَّشُون، والمُضْطَهَدُون. و***لا يقدر أيّ حِزْب بِمُفرده على توحيد هذه الجَمَاهِير، وعلى إيصالها إلى خَوْض "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة". بل القوّة الوحيدة المؤهّلة لإنجاز تلك المهام هي "الجَبْهَة" الثورية***، أو اليَسَارِية، التي تَضُمُّ أكثر ما يمكن من بين قِوَى اليسار.

4) ما هي المُهمّة الأسبق، هل هي توحيد أحزاب اليسار، أم بناء جَبْهَة قِوَى اليسار؟

1- عندما انتقدتُ «فِيدِيرَالِيَة اليسار الديمقراطي»، وشُرُوطَ العضوية فيها، أجابني مُنَاضِل من "حِزْب الاشتراكي الموحد" قائلًا: «لا نَدَّعِي أن "فيدراليتنا" تُجسّد "جَبْهَة قِوَى اليسار". وإنما هي عمل تمهيدي لإنجاز وحدة اندماجية فيما بين الأحزاب الثلاثة العُضوة في هذه "الفيدرالية"»! وعليه، أَجَبْتُ هذا المناضل، وقلتُ له : أن أيّ حِزْب هو حرّ في أن يتوحّد، أو أن يندمج، متى شاء، مع الحِزْب الذي يُعجَبْهَ. لكن المنطق السياسي يطرح المشكلة التّالية: ما هي المُهمة الأكثر اِسْتِعْجَالًا، والتي لها الأسبقية، هل هي "توحيد" أحزاب اليسار في حزب واحد، أم هي بناء "جَبْهَة قِوَى اليسار"؟ بعض المُنَاضِلين يريدون البدء بتحقيق «وحدة اندماجية فيما بين أحزاب اليسار، في إطار حِزْب واحد». ونحن نقول أن شُرُوط هذا الهدف لم تنضج بعدُ بما فيه الكفاية. ومن المُمكن أن التَفَاوُتَ في التَرْكِيبَة الطبقية لأحزاب اليسار قَد لَا تَسمح بِتَوحِيدها. لذلك سيبقى "توحيد" أحزاب اليسار صعبًا، أو مستحيلا، في الفترة الحالية. حيث نلاحظ أن معظم قِوَى اليسار تتجاهل بعضها بعضًا، ولا تعرف بعضها بعضًا بما فيه الكفاية. وترفض أيّ شَكل مِن الحِوَار، أو التَنْسِيق، أو التَعَاوُن، فيما بينها. بل تحمل مُعظم قِوَى اليسار آراء مُسْبَقَة (préjugés)، وسلبية، عن بعضها بعضا. ومُنَاضِلو كلّ قُوَّة من بين قِوَى اليسار يفكّرون، ويتصرّفون، في إطار "عَصَبِيَة حِزْبية" ضيّقة، وشديدة، ومُقلقة. لذا نقول، أن ***المهمّة الأولى، والمُستعجلة***، المطروحة اليوم على قِوَى اليسار بالمغرب، ليست هي "توحيد" أحزاب اليسار في حِزْب واحد، وإنما هي تَنْظِيم، وخَوص،

"النضَـالات الجَمَاهِيريـة المُشـتركة"، عـبر التَنْسِـيق، والتَـعَاوُن، والتَكَامُل، في إطار ***"جَبْهَة قِـوَى اليسار"***. بشرط أن تكون هـذه الجَبْهَـة ***"مَرِنَة"***، ***"وَمُبْدِعَة"***، و***"مُوَسَّعَة"***، لكي تـشمل أكـثر مـا يمكن من القِـوَى التـقدّمية، والثوريـة، واليَسَـارِية. وهـذه الجَبْهَـة هي الـتي سَتُسَـاعد على إنضـاج شُـرُوط توحيـد أكـثر مـا يمكن من قِـوَى اليسـار. ويلاحـظ هنـا القـارئ (أو المسـتمع) أن التركـيز على ضـرورة خَـوض ***"النضـالات الجماهيرية المُشتركة"***، يُخرجنا مِن ميدان الكلام الغَامِض، والمُرَاوَغَـة السَّهْلَة، إلى ميدان المُمَارَسَة، العزير عند الماركسيّين الثوريّين.

2- لماذا نُعطي الأسبقية لمهمّة "بناء الجَبْهَة"، وليس لِمُهمّـة "توحيـد أحـزاب اليسـار في حِـزْب واحـد"؟ لأن ديناميـة "النِضَـال الجَمَـاهِيري المُشْتَرَك"، هي التي ستقوم بإنضاج شُرُوط الوحدة. ولأن أحسن السُّبل التي تُوفّر إمكانيـات التَـقَارُب، والتَـعَاوُن، والتَـكَامُل، والتـفاعل، فيمـا بين قِـوَى اليسار، بل تُوفّر حتّى إمكانيات ***إنضاج شُـرُوط توحيـد بعض قِـوَى اليسار*** في حِزْب واحد، هي بالضّبط سَبيل المُشَاركة الجماعية في تَنْظِيم وخَوْض ***"النِضَالات الجَمَاهِيري المُشْتَرَكة"***.

5) ما هي أهداف "جَبْهَة قِـوَى اليسار" ؟

هدف "جَبْهَة قِـوَى اليسار"، في المرحلة الحالية، ليس هـو تحقيـق وحـدة اندماجيـة في حِـزْب واحـد، تجمـع كـلّ القِـوَى العضـوة في هـذه "الجَبْهَة". وإنما هدف هذه "جَبْهَة قِـوَى اليسـار" ***هـو تحقيق التَـقَارُب، والتَنْسِـيق، والتَحَـالف، والتَـعَاوُن، والتَـكَامُل، فيمـا بين مُجْمَـل أعضاء هذه "الجَبْهَـة"***. ولا شيء يمنع أيّـة قُـوَّة من بين قِـوَى اليسـار،

التي ترغب في التوحد مع قِوَى أخرى، من أن تقوم، بشكل مُوَازٍ، بكل التدابير التي ستمكنها من تهييئ، أو تحقيق، هذه الوحدة المُبْتَغَاة.

والغاية الأساسية من "جَبْهَة قِوَى اليسار" هو: تَنْظِيم، وتدبير، وإنجاح، "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة". و"النضالات الجماهيرية المُشتركة" هي المُمَارسة النضالية المُشتركة. ولا شيء يَهُمّ أكثر مِن الممارسة، خاصة إذا أصبحت هذه المُمارسة ثورية.

ولا ينحصر هدف "جَبْهَة قِوَى اليسار" في تَنْظِيم المُشَاركة في الانتخابات البرلمانية، والمَحَلِّية. بل مِن واجب "جَبْهَة قِوَى اليسار" أن تَحْرُصَ أيضًا على الرّبط فيما بين مُجْمَل أنواع النِضَال المشروعة (سواءً كانت في مواقع الإنتاج، أم في الشارع، أم في البرلمان، أم في الجماعات المحلية، أم في مجال الثقافة والفنون). كما يجب على "الجَبْهَة" أن تَحْرُصَ على إعطاء الأسبقية لتَنْظِيم وخَوْض "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، دون إهمال المُشَاركة في الانتخابات.

وهذه السّيرورة التي ستخلقها دينامية تَنْظِيم وتدبير "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، هي التي ستوفّر، في المستقبل، عملية تحضير، وإنضاج، شُرُوط توحيد عَدَد معيّن من بين قِوَى اليسار، في إطار حِزْب واحد. وهدف الحزب، هو نفسه، هو خَوض النضالات الجماهيرية المُشتركة، أي المُمارسة النضالية الثورية المُشتركة، بهدف تغيير، وَتَحْرِير، وتَثْوِير، العلاقات المُجتمعية القائمة داخل المُجتمع.

6) مَن هِيَ القِوَى السياسية المُؤهّلة لِلْمُشاركة في جَبْهَة قِوَى اليسار؟

منذ بداية التفكير في بناء "جَبْهَة قِوَى اليسار"، يقودنا العقل فورًا إلى طرح أسئلة من الصّنف التالي: من هي القِوَى السياسية المؤهّلة للمُشَاركة في "جَبْهَة قِوَى اليسار"؟ ومن هي "قِوَى اليسار"؟ وما هي مَقَايِيس الانتماء إلى قِوَى اليسار؟ وما هي معايير "الحزب المُناضل"، أو "الحِزْب الثوري"، أو "الحِزْب اليَسَارِي"؟

المَقَايِيس الرئيسية التي نُعرّف بها "الحِزْب اليَسَارِي" هي التّالية (ونشير الانتباه إلى أننا ننظر هنا إلى هذه ***المَقَايِيس كَمُمَارسة ثَوْرِيَة***، وليس فقط كآراء نظرية، أو كَقَنَاعات مَبدئية) :

1- مِقْيَاس التوفّر على ***استقلالية*** فكرية، وعملية. (بمَعْنَى أنه يُشترط في الحِزْب المعني أن لا يخضع لتوجيهات أيّة جهة كانت).

2- مِقْيَاس إعطاء الأسبقية لممارسة ***الدّفاع عن مصالح العمال، والفلاحين، والأجراء المُسْتَغَلّين، والمُهَمَّشين، والمُضْطَهَدين، والمُسْتَضْعَفين.***

3- ***مِقْيَاس مناهضة الرأسمالية***، والاستغلال الرأسمالي، والإمبريالية، والاستعمار، والطَّائِفِيَة (communautarisme). والطموح إلى مُجْتَمَع متحرّر من الاستغلال الطبقي، ومن التمايز الطبقي، ومن الاِسْتِلَاب (aliénation).

4ـ مِقْيَاس مناهضة مُجْمَل أشكال الظُّلم، والاستبداد، والفساد، والاستغلال، والاضطهاد، والقمع، والتضليل.

5ـ مِقْيَاس المساهمة في النِضَال المَرْحَلِي، من أجل نظام اقتصادي اِنتقالي يَنْقُص مِن حِدَّة الاستغلال الرأسمالي، عبر تَقْنِين

"حَدّ أدنى قانوني للمداخيل"، و"حدّ أقصى قانوني للمداخيل"، لا يتجاوز مثلًا قِسْمَة 1 إلى 8.

6ـ مِقْيَاس المُساهمة في النِضَال من أجل الديمقراطية، وفصل السُّلَط، واستقلال القضاء، وحقوق الإنسان، والحرّيات الشخصية، والحرّيات الأساسية (مثل حقوق التَنْظِيم، والفكر، والاعتقاد، والشفافية، والمُحَاسَبَة، والنقد، والتظاهر، والاحتجاج، والإضراب، الخ). والدّفاع عن حقوق الأقلّيات المُتَنَوِّعة. والمساواة بين المرأة والرجل في حقوق المواطنة، إلى آخره.

7ـ مِقْيَاس الدّفاع عن حرّية العقيدة، وحرّية العبادة، وحرّية عدم العبادة، والفصل بين الدّين والدولة، والفصل بين الدّين والسياسة. وتحييد الدّين عن المؤسّسات المدنية، وعن الاقتصاد، وعن القوانين.

8ـ مِقْيَاس الابتعاد عن كل القِوَى التي تُعادي اليسار وَقِيَّمِه. ورفض التواطؤ الطبقي مع طبقة المُستَغِلِّين الكبار، أو مع المؤسّسات الإمبريالية. ورفض النزعة اليمينية، والتطرّف، والطائفية، والمُحَاصَصَة. ومناهضة «العنف كوسيلة لمعالجة الخلافات السياسية». ورفض وُجُود المِيلِيشْيَات.

9ـ مِقْيَاس تشجيع التَقَارُب، والتَعَاوُن، والتَكَامُل، والتضامن، فيما بين مُجْمَل القِوَى التقدّمية، والثورية، واليَسَارِية، والاشتراكية، على شكل تَنْسِيقات، أو تَحَالفات، أو جَبَهَات، تخدم مختلف أشكال النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك.

يطرح بعض المُنَاضِلين (مثلًا من "حِزْب الطليعة") ***شرط الالتزام*** **بِـ** «الاشتراكية العلمية، والمادية الجدلية، والمادية التاريخية». وهذا الشرط غير مُلائم، ولو أننا نَتَّفِق على أهمية استيعاب هذه النظريات. لأن الطّرح المذكور أعلاه يُركّز على الإيمان بمعتقدات نظرية. بينما المطلوب هو التَرْكِيز على الاِسْتِيعَاب العِلمِي، وعلى التَثْقِيف الذَّاتِي،

وعلى مِقْيَاس المُمارسة النضالية الثورية. زيّادة على أن المعتقدات النظرية تبقى غير ثابتة، وغير مَضْمُونة.

10 ـ يطرح بعض المُنَاضِلين (مثلًا من "حِزْب النهج") شرط الالتزام بِـ «حِزْب الطبقة العاملة، وبالدور القيادي، أو بالدّور الطليعي، للطبقة العاملة». وهذا الشرط غير مُلائم، لعدّة أسباب. منها أنه يمكن أن تُوجَد أحزاب يَسَارِية، تَدَّعِي الالتزام بالطبقة العاملة، دون أن تستطيع الارتباط فعليا، وعمليا، بالطبقة العاملة. كما يمكن، في فترة تاريخية، أن لا تقدر الطبقة العاملة، هي نفسها، على أن تكون طليعية، ولا حتّى طبقة "لِـذَاتِهَا" (pour soi). وذلك لأسباب موضوعية، أو ظرفية، أو ذاتية[3].

◊ خُلاصة جُزْئِية :

الأحزاب المغربية التي تتوفّر فيها حاليا، ولو بِتَسَامُح كَبير، وَبِتَفَاوُت نِسْبِي، شُرُوط "الحِزْب اليَسَارِي" هي أربعة (بالتّرتيب الأبجدي): حِزْب الاشتراكي الموحد، حِزْب الطليعة، حِزْب المؤتمر الاتحادي، حِزْب النّهج.

أمّا «حِزْب الاتحاد الاشتراكي» فقد تغيّر، ولم يعد لَا ثوريا، ولَا اشتراكيا. بل أصبح يتأرجح بين مَوْقِعَيْ الوَسط واليَمين. وتطوّر أيضًا «حِزْب التقدّم والاشتراكية»، وتخلّى كُلِّيًا عن "تقدّميّته"، وعن "اشتراكيّته"، وأصبح حِزْبا يمينيا. كما تحوّل «حِزْب الاستقلال»، وغدى يتأرجح بين مَوْقِعي اليمين واليمين المتطرّف. ولا تتوفّر في هذه الأحزاب المذكورة مَقَايِيس "الحِزْب اليَسَارِي". ولم يَعُودوا مؤهّلين للمُشَاركة في "جَبْهَة قِوَى اليسار".

---

(3) أنظر وثيقة 'نقد التعامل مع النظرية الماركسية'، رحمان النوضة. ويمكن الوصول إليها في مدوّنة الكاتب: (http://LivresChauds.Wordpress.Com).

7) شُروط العُضْوِيَة في "جَبْهَة قِوَى اليسار"

1- ***شَـرط العُضـوية*** في الحِـزْب، أو التَنْظِيم، المُرشّـح للعُضـوية في "جَبْهَة قِوَى اليسار"، هو أن تتوفّر فيه، وبقدر كاف، ***"مَقَـاييس الحِـزْب اليَسَارِي"*** (المـذكورة في النـقطة السـابقة رقم 3، تحت عنـوان "مَن هـو الحزب اليساري؟"، وفي النقطة رقم 31.6، تحت عنوان "مَن هي القوى المُؤَهَّلة للمشاركة في الجبهة؟")[4].

2- مِن ***حَـقّ*** كـلّ قـوّة سياسـية عُضـوة في "جَبْهَـة قِـوَى اليسـار" أن تحافظ على ***استقلالها*** التَنْظِيمي، والسياسي، والفكري، والنِضَالي.

3- لا يحـقّ لأي عضـو، أو مجموعـة من الأعضـاء، في "جَبْهَـة قِـوَى اليسار"، أن يطلبوا من أيّة قُـوَّة سياسية أخرى، عضوة في هذه "الجَبْهَة" (أو مُرشّـحة للعضـوية فيهـا)، أن تَحُـلَّ تَنْظِيمهـا، أو أن تتخلّى عن قناعاتها، أو مواقفها، أو آرائها السياسية.

4- ***واجب*** كـل قُـوَّة سياسـية عضـوة في "جَبْهَـة قِـوَى اليسـار" هـو ***الالتزام الطَّوْعِي بالقرارات*** والتوجيهات التي شـاركت (هي نَـفْسُهَا) في تقريرها، من داخل أجهزة "جَبْهَـة قِـوَى اليسار". أمّـا القـرارات التـي لم

---

(4) 9إِبَّان التحضير لتنظيم مَسِيرَة لِلمُطالبة بإطلاق سَراح مُعتقلي حِرَاك منطقة الرِّيق، في يوم الأحد 8 أكتوبر 2017 بالدار البيضاء، رفضت "شبيبة فِيدِيرَالِيَة اليسار" «أيّ تَنْسِيق مع "جماعة العدل والاحسان" الإسلامية، أو مع شبيبتها، حـول الأشـكال النِضَـالية المزمـع اتخاذهـا من أجـل دعم معتـقلي حِـرَاك منطقـة الرِّيف». وأقدمت "شبيبة فِيدِيرَالِيَة اليسار" على «طرد أعضاء من "شبيبة حزب الاتحاد الاشتراكي" الذين كانوا يحضرون اجتماعا تَنْسِيقيا حول الإعداد لمسيرة وطنية دَعْمًا لِمُعتقلي حِرَاك منطقة الرِّيف»... بمُبَرِّر أن «حِزْبهم كان من ضمن الأحزاب التي هاجمت حِرَاك الرِّيف، وَخَوَّنَت نُشطاء هذا الأخير». (المصدر: مقال نشره هشام العمراني، منشور على مَوْقِع الإِنْتِرْنِيت "بَدِيل أَنْفُو"، في يوم 27 سبتمبر 2017).

تشارك في تقريرها، (أو التي حضرت إبّان تقريرها لكنها لم توافق عليها)، فبإمكانها أن لا تُشارك مؤقّتًا في تنفيذها. وهو ما أُسَمِّيه بِـ ***"المُرُونَة" في تنفيذ القرارات***. أمّا مُطالبة الأعضاء بالاِنْضبَاط التَام لِلقَرَارات، فيصلح لِلحِزب، وَلَا يُلَائِم الجبهة. وقد تُؤدّي كلّ مُحاولة لفرض الانضباط الصّارم على كلّ الهَيْئَات العُضْوَة داخل الجبهة إلى تَفْجِير هذه الجَبْهَة.

5- ***واجب*** كلّ قُوّة سياسية عُضوة في "جَبْهَة قِوَى اليسار" هو الالتزام بأن تُعبِّئ، وأن تَحُثَّ، مُجْمَل أعضائها، ومُنَاضِليها، وأنصارها، على المُشَاركة الفعّالة في تَنْظِيم، وخَوْض، وإنجاح، "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة" التي قرّرتها، أو التي تَبَنَّتْها، "جَبْهَة قِوَى اليسار".

8) ما هي الأسباب التي تَعُوقُ بِنَاء جَبْهَة قِوَى اليسار بالمغرب ؟

رغم أن العَقل السّليم يُصِرُّ على ***ضرورة بناء "جَبْهَة قِوَى اليسار"، لِكَيْ تَكون هذه الجَبْهَة مُكَلَّفة بتَنْظِيم وإنجاح "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"***، فإن مُعظم قِوَى اليسار بالمغرب ظلّت، منذ عُقُود مُتوالية، ***تَتَهَرَّبُ*** من إنجاز هذه المهمّة. وهذا ***تناقض*** غريب، وصارخ.

وبما أن قِوَى اليسار بالمغرب لم توضّح لماذا تتهرّب من بناء "جَبْهَة قِوَى اليسار"، بشكل مكتوب وعلني، فإننا لا ندرك جيّداً ***أسباب غياب هذا "النِضَال الجَبْهَوي"***. فنضطر إلى تخيّل هذه الأسباب المُحتملة. وقد ***لا ترجع هذه الأسباب إلى صِنْف واحد*** من

العوامل، وإنما قد تعود إلى سلسلة من العناصر المختلفة، والمترابطة فيما بينها. (وقد تَكون هذه الأسباب مثلًا من قبيل: البِنْيَة الطبقية لكل حزب، مُستوى الوَعْي السياسي، جَوْدَة التَنْظِيم، نوعية التجارب المُعَاشَة، عُمْق الثقافة، دَرَجة النُضْج السياسي، البِيئَة المُجتمعية، الظرفية التاريخية، تَخَلُّف قِوَى اليسؤار، تخلّف الشعب، غياب التثقيف الذّاتي المُتَوَاصِل لدى مُنَاضِلي قِوَى اليسار، مَنَاهِج التفكير المُستعملة، القِيَم السياسية والأخلاقية المَحْمُولَة، الجُرأة، الطُمُوح، وُجُود عناصر بوليسية متسرّبة داخل بعض قيادات قِوَى اليسار، إلى آخره). ويحقّ لكل مُنَاضِل أن يطرح تصوّره الخاص لهذه الأسباب.

وأقترح هنا لائحة إِضَافِيَة من ***الأسباب، التي يمكن أن تُساهم في تَفْسِير*** عجز، أو تَهَرُّب، قيّادات قِوَى اليسار بالمغرب من المُشَاركة في بناء "جَبْهَة قِوَى اليسار". وأعترف مسبقًا أنه من المُمْكِن أن تكون هذه الأسباب المُفَسِّرة التي أقدّمها هنا غير كافية لتفسير غياب "جَبْهَة قِوَى اليسار". وأهم هذه الأسباب، هي ما يلي:

1- فيما يخصّ أصناف الأحزاب المَوْجُودة بالمغرب، نلاحظ ***وُجُود 3 مَدَارِس أو مَذَاهِب سِياسة مُختلفة، وَمُتَمَيِّزَة.*** وهي: 1) مدرسة الأحزاب "المَخْزَنِيّة"، أو الخاضعة للسّلطة السياسية (أي لِلْمَخْزَن، أو لِلقَصْر المَلَكِي). وهي يمينية، أو رجعية، وانتهازية، ولا تدخل في موضوعنا الحالي. 2) مدرسة الأحزاب التي ***انحدرت من الحَرَكة الوطنية التي ناضلت من أجل استقلال المغرب في سنوات 1950***، وخاصّة منها «حِزْب الاستقلال». ثمّ «حِزْب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، ثم «حِزْب الاتحاد الاشتراكي»، ثم «حِزْب الطليعة»، ثم «حِزْب المؤتمر الاتحادي»، ثم «حِزْب الاشتراكي الموحد»، إلى آخره. وتتميّز أحيانًا هذه الأحزاب بما نُسَمِّيه عَادَةً بِمُيُول نحو تِيَّار ***"الاشتراكية الديمقراطية*** (la social-démocratie)". وهذه الأحزاب

تَـقْبَل، من فـترة لأخـرى، المُشَـاركةَ في "تَـوَاطُؤ طَبَـقِـي" (collaboration entre classes sociales)، (باستثناء «حِزْب الطليعـة»، و«حـزب النهج»). وقد سَهُلَ تَحَالف هـذه الأحـزاب الثلاثـة (وهي: حِـزْب الطليعـة، وحِـزْب المـــؤتمر، وحِـــزْب الاشـــتراكي الموحّـــد) في «فِيدِيرَالِيَـــة اليَسَـــار الـديمُوقراطي»، ربّمـا لأن مَـذَاهِبَهَا السياسـية تنحـدر كلهـا من مَصْـدَر مُشْتَرَك هو «حِزْب الاتحاد الاشتراكي». حيث تتحلّى بِمُقَوِّمَات سياسية مُتَشَـابِهَة، أو متـقَارُبة. 3) المَـذْهَب الثـالث هي مَـذْهَب الأحـزاب الـتي ***انحـدرت من الحِـزْب الشـيوعي المغـربي.*** ومنهـا مثلاً «منظمـة إلى الأمام»، ثم «حِزْب النهج الديمقراطي». ويتميّـزان نِسْـبِيًّا ***بِتَـبَنِّـي مَنْهَج مـاركسـي جـذري.*** ويرفضـان المُشَـاركة في أيّ ***"تواطـؤ طبقي"***. الشـيء الذي لا يعني بالضرورة أن جميع مواقفهما السياسية صحيحة. وقد ظـلّ «حِـزْب النهج» مَرْفُوضًـا في مَجـال المُشَـاركة في «فِيدِيرَالِيَـة اليسـار الديموقراطي». وذلك قد يرجع بالضّبط إلى كون مَذهبه السياسي يَنْحَدِر تاريخيـا من مـذهب «الحِـزْب الشـيوعي المغـري»، وليس مِن مـذهب «حـزب الاتحـاد الوطـني للقـوات الشـعبية»، أو مَـذهب «حـزب الاتحـاد الاشتراكي». وهذه الفِكرة هي مُجرّد أطروحة نظرية.

2- تَمِيل مُعظم قيادات قِـوَى اليسار إلى الحفاظ على ما هو مـألوف لـديها. وتتهـرّب من الـدخول في تجـارب سياسـية من صنـف جديـد. ***فَتخـاف من المُشَـاركة في بنـاء "جَبْهَـة قِـوَى اليسـار"***، أو "جَبْهَـة النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك". وتحتـاط كثـيرا من بنـاء هـذه "الجَبْهَـة" كما لو كانت «زواجا كاثوليكيا» يُحَرَّم فيـه الطّلاق. بـل تنظـر إلى مهمّـة بناء "جَبْهَة قِـوَى اليسار" كأنها ***مُغامرة سياسية خَطيرة.*** وهذا ***التخوّف*** مبـالغ فيـه، بـل غـير مُبَـرِّر. لمـاذا؟ لأن انخـراط أيّ حِـزْب أو تَنْظِيم في "جَبْهَة قِـوَى اليسـار"، ***لا ينـقص من اسـتـقلاليته*** الفكريـة، والتَنْظِيميـة، والسياسية، والنِضَالية. وحتّى إذا ما شارك أيّ حِزْب يَسَـارِي في "جَبْهَـة

قِوَى اليسار"، ***يبقى دَائِمًا بإمكان هذا الحِزْب أن ينسحب*** من هذه الجَبْهَة، في أيّ وقت أراد. كما يمكن لهذا الحِزْب أن يشارك في بعض النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة التي تُقرّرها هذه "الجَبْهَة"، كما يمكنه أن يرفض المساهمة في بعض "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة" الأخرى التي لَا تُلَائِمُه. وهذا في إطار مَا أُسَمِّيه بِالانضباط المَرِن. وعليه، ***لا يوجد أيّ مُبَرِّر للتخوف من المُشَاركة في "جَبْهَة قِوَى اليسار".***

3- نلاحظ باندهاش، وفي معظم الأحداث، أن قيادات قِوَى اليسار بالمغرب لا تُتْقِنُ بما فيه الكفاية ***فَنَّ مُعالجة التناقضات الداخلية، أو البَيْنِيَة***، التي يُمكن أن تظهر في كلّ عمل جماعي، سواء كان هذا العَمل الجماعي هو "الحِزْب"، أم "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، أم "الجَبْهَة". ونجد هذه الظاهرة بقُوَّة في عُموم البلدان المُسلمة، أو الناطقة بالعربية. ومِن مِيزات الشُعُوب المُسلمة، أو الناطقة بالعربية، أنها لَا تُتْقِنُ فَنَّ مُعالجة التناقضات الداخلية. فَلَا تَقْدِرُ عُمُومًا على الالتزام الثَابِث بالتنظيم، سواءً كان شكل هذا التنظيم هو القَبِيلة، أم التَعَاوُنِيَة، أم النقابة، أم المُقَاوَلَة، أم الإدارة، أم الحزب، أم الجبهة، أم الوطن، أم القومية. حيث بِمُجَرَّد أن تظهر تَنَاقُضَات بَيْنِيَة داخل عمل جماعي مُحَدَّد، يُصاب فَوْرًا مُعظم الأطراف المشاركون في هذا العمل الجماعي بِالحِيرَة، والقَلَق، والشَك، والتَحَفُّظ، والتَوَتُّر، والصِرَاع، والصِدَام، والعُدْوَانِيَة. ثمّ يتعثّر هذا العمل الجماعي، أو يَفْشِل، أو يَتَوَقَّف. وما دامت التناقضات ظَاهرة مَوْضُوعِيَة، وعامّة، وأَبَدِيَة، ***فَمِنْ واجب أعضاء، وَكَوَادِر، وَقيَّادات، قِوَى اليسار أن يتعلموا بجدّية فَنَّ مُعالجة التناقضات الداخلية، أو البَيْنِيَة.*** وبدون إِتْقَان هذا الفَن، يستحيل النجاح في أيّ عمل جماعي، وَمَهْمَا كان.

وبعض المسؤولين، في بعض قِوَى اليسار، يتهرّبون من المُشَاركة في تأسيس وتنشيط "جَبْهَة قِوَى اليسار". ويبرّرون موقفهم قائلين: «تبقى "جَبْهَة" قِوَى اليسار ثانوية بالمقارنة مع "حِزْبنا"، لأن "الجَبْهَة" تأتي بمشاكل مُضْنِيَة، وتُبعدنا عن مهام تقويّة "حِزْبنا" الخاص، أو تُحَوِّل "حِزْبنا" إلى نَكِرَة مجهولة داخل مجموعة جَبْهَوِيَّة، واسعة، ومُبهمة، من الأحزاب اليَسَارِية»! ومثل هذا الرأي يَتَنَاسَى أن "الحِزْب" ليس هدفًا في حدّ ذاته. وإنما هو وسيلة. بل هدف "الحِزْب"، وكذلك هدف "الجَبْهَة"، هو تَنْظِيم وخَوْض "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، وإنجاحها، في اِتّجاه أفق تغيير، وتَثْوِير المُجْتَمَع. فإذا ابتعد "الحِزْب" عن تَنْظِيم "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، سيصبح وُجُود هذا "الحِزْب" غير مُبَرَّر. وبعد ذلك، سيفقد هذا "الحِزْب" خصائصه النِضَالية الأصلية. ثمّ سيتطوّر نحو التّواطؤ الطّبقي، ثمّ الفساد، ثمّ الاضمحلال. (وهذا هو ما وقع تاريخيا في المغرب، بين سنوات 1956 و 2010 م، لِكلّ من "حِزْب الاستقلال"، ولِـ "حِزْب التقدّم والاشتراكية"، ولِـ "حِزْب الاتحاد الاشتراكي").

* يقول بعض المسؤولين، في بعض قِوَى اليسار: «لا نقبل المُشَاركة في جَبْهَة قِوَى اليسار إلّا إذا ناقشنا، واتّفقنا، على القضايا النظرية، وعلى المسائل البرنامجية، والتكتيكية، والاستراتيجية»! بينما المَنْهَج السّليم يُوصِي بأن تكون هذه القضايا النظرية والاستراتيجية من اختصاص "الحِزْب". أمّا "جَبْهَة قِوَى اليسار"، فمهمّتها هي خصوصًا التركيز على تعبئة الجَمَاهِير، وعلى تَنْظِيم، وتدبير، وإنجاح، "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة"، وليس الاتفاق على القضايا البرنامجية، أو الاستراتيجية.

* يظهر أن ***الطّرف الذي يُثِيرُ التَحَفُّظ***، أو الرَّفْض، لَدَى أحزاب "فِيدِيرَالِيَة اليسار الديموقراطي"، في مشروع بناء جَبْهَة قِوَى

اليسار، هو «حِزْب النهج». وقد يكون سبب رفض «حِزْب النهج» في مشروع الجَبْهَة، هو أن بعض المسؤولين، على الخصوص في قيادة «حِزْب الاشتراكي الموحد»، يحملون ***عواطف تجاه «حِزْب النهج»*** تَتَّسِمُ بِـ "أحكام مُسْبَقَة" (préjugés)، أو بِالحِيطَة، أو بِالتَخَوُّف، أو بِالاسْتِهْجَان، أو حتّى بِالكَراهية. كأن قيادات الأحزاب الثلاثة في «الفِيدِيرَالِيَة» لا يثقون في أنفسهم، أو لا يؤمنون بإمكانية تطوّر، أو تطوير، «حِزْب النهج». بينما كل من يعرف مختلف مُنَاضِلي اليسار، يُدرك أن مُنَاضِلي «حِزْب النهج» يُشبهون باقي مُنَاضِلي أحزاب اليسار الأخرى، ولا يختلفون عنهم إلاّ في قضايا جُزئية، أو ثانوية.

* معظم قِوَى اليسار بالمغرب (مثل الأحزاب الثلاثة في «الفِيدِيرَالِيَة») تهتمّ كثيرًا بالانتخابات، وتُهْمِل ***النضالات الجَمَاهِيرية*** التي تظهر بشكل مستقل، في مواقع الإنتاج، أو في الشارع، أو في الأقاليم المُهَمَّشَة.

* قد يُوجد أيضًا مِن بين أسباب غِيَّاب جَبْهَة قِوَى اليسار بالمغرب، أن مُعظم قِيَادَات أحزاب اليسار يُدركون أن الانخراط في جبهة قوى اليسار يخلق دِينَامية نضالية، وَتَصَاعُدِيَة؛ وأن هذه الدِينَامِيَة ستكون بالضّرورة ثورية وجذرية؛ وأن هذه الدِينَامِيَة ستكون خَطِرَة على حزبهم الخاص، وحتّى على مواقعهم الشخصية في قيادات أحزابهم. لهذا يُفضِّلُون النَأْيَ بِالنَفْس عن المشاركة في تَشْيِيد جَبْهَة قِوَى اليسار، وعن "دِينَامِيَتِهَا الخَطِرَة".

* كلّ قُوَّة من بين قِوَى اليسار بالمغرب تميل عادةً إلى ***تجاهل قِوَى اليسار الأخرى***، ولا ترضى بالحوار معها، ولا تقبل التَنْسِيق معها، أو التَعَاوُن معها، أو التَكَامُل معها، أو التَحَالف معها.

* ضُعف الوَعْـي **بالحاجـة الحيويـة إلى تـكَامُل الطّاقـات** (المَحْدُودة، والمُشتّتة) المُتوفّرة لدى مختلف قِـوَى اليسار الحالية.

* ضُـعف الـوَعْي بـأن اسـتمرار **غيَّاب جَبهـة القِـوَى اليسـارية، وَغيَّاب النِضَـال الجَبْهَـوي،** يحكم على مُجْمَـل قِـوَى اليسـار بـأن تبقى مُشتّتة، وضَعيفة، وَفَاقِدَة لأيّ دَوْر، وبالتّالي فاشلة.

* ضُـعْف **التثـقيف الـذّاتي المُتواصل** لـدى مُنَاضِـلي قِـوَى اليسار بالمغرب.

* ضُعْف **التَعامل النَـقْدِي** مع مختلف قِـوَى اليسار.

* ضُعْف **المَنَاهِج الفكرية** الـتي يفكّـر بهـا مُنَاضِـلو وقـادة قِـوَى اليسار بالمغرب.

* ضُعْف **التجارب،** وضُعْف التكـوين، لـدى كثـيرين من مُنَاضِـلي وكوادر قِـوَى اليسار بالمغرب.

* غيـاب **حـوارات صـريحة، وَنَـقْدِيَة،** ومُعمّقـة، فيمـا بين مُنَاضِلي قِـوَى اليسار.

* غيّاب تَحَالِيل نَـقدية، وأعمال فكرية، تُساهم في **بناء قَنَاعَات سياسية مُشْتَرَكة** فيما بين مُنَاضِلي قِـوَى اليسار.

* قِلَّة **المُرُونَة** في التـفكير.

* ضُعْف **الجُرْأَة** على اِبْتِكَـار أسـاليب تَنْظِيميـة، وإِبْـدَاع أسـاليب نِضَالية، تَكُون مِن نوع جديد.

9) هَل فِيدِيرَالِيَة أحزاب اليسار بالـمغرب تُجسّد جَبْهَة قِوَى اليسار ؟

1- منذ نشأتها في سنة 2014 إلى اليوم (في سنة 2017)، ضمّت «فِيدِيرَالِيَة اليسار الديموقراطي» ثلاثة أحزاب فقط من بين قِوَى اليسار بالمغرب (وهي أحزاب: «حزب الاشتراكي الموحّد»، و«حزب الطليعة»، و«حزب المؤتمر الاتحادي»)، ورفضت مُشَاركة بقية قِوَى اليسار (خاصة "حِزْب النهج"). (سنرجع فيما بعد إلى نقد الشُرُوط الثلاثة للعضوية في هذه «الفِيدِيرَالِيَة»). بينما ***المَنْهَج الجَبْهَوي اليَسَارِي أو الثوري السّليم***، هو الذي يَحْرُصُ على ***إشراك أكبر عَدَد مُمْكِن من بين قِوَى اليسار***، ولو تَفَاوَتَت بعض مواقفها النظرية، أو السياسية، أو العملية. وهذا الشرط (أي شرط التجميع الواسع) لا يتوفّر حاليا في «فِيدِيرَالِيَة اليسار الديموقراطي».

2- تُوجَد عدّة ***أنواع من النِضَال***. أذكر من بينها هنا ***أربعة***، وهي: النِضَال في مَوَاقِع الإِنْتَاج، النِضَال في الشارع، النِضَال في البرلمان، والنِضَال في الجماعات المحلية. لكن عمل «الفِيدِيرَالِيَة» اِقتصر فقط على التَنْسِيق في ***مجال الانتخابات*** البرلمانية والجماعية. بينما ***المَنْهَج الجَبْهَوي اليَسَارِي السّليم يَحْرُصُ على الرّبط فيما بين كل أنواع النِضَال الثوري المُمْكِنة، دون إهمال أيّ واحد منها***. وهذا الشّرط لا يتوفّر في «الفِيدِيرَالِيَة». (ملاحظة: أنا أختلف جُزْئِيا مع «حِزْب النهج». حيث أُعارِضُ موقف "حزب النهج" الدَّاعِي بشكل مُتَكَرِّر، ومنذ عُقُود، إلى مُقَاطَعَة الانتخابات. بينما أنا أدعو إلى المُشَاركة في الانتخابات، سواءً كحِزْب، أم كجَبْهَة، بِهَدَف استغلال منابر البرلمان، والجماعات المَحَلِّية، لفضح النظام السياسي القائم، وَلِتَوْعِيَة الجماهير).

3- مِقْيَاس وُجُود جَبْهَة القِوَى اليَسَارِية هو، ***الالتزام المُمَنْهَج والمُتَوَاصِل***، بالتَنْسِيق، وبالتَحَالف، وبالتَعَاوُن، وبالتَكَامُل، في ***مُجْمَل النِضَالات الجَمَاهِيرية*** (السياسية، والاقتصادية، والنقابية، والثقافية). وبعبارة أخرى، مِقْيَاس وُجُود جَبْهَة قِوَى اليسار هو الالتزام بخطّ "***النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك***"، فيما بين أكبر عَدَد مُمْكِن من قِوَى اليسار. وهذا المِقْيَاس لا يتوفر حاليا في «فِيدِيرَالِيَة اليسار الديموقراطي».

4- بدأ عمل «الفِيدِيرَالِيَة» بمناسبة انتخابات أكتوبر 2016. وبعد صدور نتائج هذه الانتخابات، ظهرت بسرعة خلافات، أو تناقضات، أو سُوء تَفَاهُم، على الخصوص فيما بين قيّادتي "الحِزْب الاشتراكي الموحد"، و"حِزْب المؤتمر الاتحادي". وبعد هذه الأحداث، ظهرت «الفِيدِيرَالِيَة» كأنها عُلِّقَت، أو جُمِّدَت، أو في حالة عَطَب. فشرط الدَّيْمُومَة والفَعَالِيَة لا يتوفّر حاليا في «الفِيدِيرَالِيَة».

5- رغم وُجُود تحرّكات نِضَالية جَمَاهِيرية مُتَنَوِّعة في الساحة السياسية (مثل نِضَالات الحِرَاك في مدينة الحُسَيْمَة، وَنِضَالات المُعَطَّلِين، وَنِضَالات عشرة آلاف إطار، وَنِضَالات الجمعيات النِسْوِيَة، وَنِضَالات الجمعيات الأمازيغية، وَنِضَالات الجمعيات الحقوقية، وَنِضَالات حول الحرّيات الشخصية، إلى آخره)، فإن «الفِيدِيرَالِيَة» لا تتفاعل كفِيدِيرَالِيَة مع هذه النِضَالات الجَمَاهِيرية. فلا يتوفّر حاليا شرط الالتزام "بالنِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة" في «الفِيدِيرَالِيَة».

◊ خُلَاصَة جُزئية :

لا تعتني حاليا «فِيدِيرَالِيَة اليَسار الدِيمُوقْرَاطِي» بـ "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، ولا تُجسّد عملا جَبْهَوِيا فيما بين مُجْمَل قِوَى اليسار، وإنما هي حاليا مجرّد تَحَالف انتخابي.

10) نَـقد شُروط العُضوية في فِيدِيرَالِيَة أحزاب اليسار بالـمغرب

1- كـان المطلـوب من قيـادات أحـزاب «فِيدِيرَالِيَـة اليسـار الديموقراطي»، أن تطرح ضِمْنَ شُرُوط العضوية، في هـذه «الفِيدِيرَالِيَـة»، عناصرَ تحتوي على بعض ***مَقَابِيس الحِزْب اليَسَارِي*** (الـتي ذَكّرنـا بها في بدايـة هـذه المُداخلـة). لكن قيـادات هـذه الأحـزاب الثلاثـة طـرحت ***ثلاثـة شُـرُوط*** خارجـة عن موضـوع "العمـل الجَبْهَـوي اليَسَـارِي". فقـد قرّرت قيادات الأحزاب الثلاثة في «الفِيدِيرَالِيَة» ***ثلاثة شُـرُوط*** هي: « 1) الالـتزام بِسَقْـف المَلَكِيَـة البرلمانيـة، وعـدم تجـاوزه؛ 2) الالـتزام بالمُشـاركة في الانتخابـات البرلمانيـة والمَحَلِّيـة؛ 3) الالـتزام بكـون الصحراء الغربية منطقة مغربية»[5]. وهـذه الشُـرُوط قـد تصلح كَشُـرُوط لِلعضوية في حِـزْب، لكنها لا تليق بشُـرُوط العضوية في جَبْهَـة يَسَـارِية. لأن مـا يهمّ "جَبْهَـة قِـوَى اليسـار"، ليس هـو الاتّـفاق على ***أفكـار، أو مواقـف سياسـية***، وإنمـا هـو المُشَـاركة الفعليـة في ***تَنْظِيم وخَـوْض "نِضَالات جَمَاهِيرية مُشْتَرَكة"***.

---

(5) إِبَّان التحضير لتنظيم مَسِيرَة لِلمُطالبة بإطلاق سَراح مُعتقلي حِرَاك منطقة الرِّيق، في يوم الأحد 8 أكتوبر 2017 بالدار البيضاء، رفضت "شبيبة فِيدِيرَالِيَة اليسار" «أيّ تَنْسِيق مع "جماعة العدل والاحسان" الإسلامية، أو مع شبيبتها، حول الأشكال النِضَالية المزمع اتخاذها من أجل دعم معتقلي حِرَاك منطقة الرِّيف». وأقدمت "شبيبة فِيدِيرَالِيَة اليسار" على «طرد أعضاء من "شبيبة حزب الاتحاد الاشتراكي" الذين كانوا يحضرون اجتماعا تَنْسِيقيا حول الإعداد لمسيرة وطنية دَعْمًا لِمُعتقلي حِرَاك منطقة الرِّيف»... بمُبَرِّر أن «حِزْبهم كان من ضمن الأحزاب التي هاجمت حِرَاك الرِّيف، وَخَوَّنَت نُشطاء هذا الأخير». (المصدر: مقال نشره هشام العمراني، منشور على مَوْقِع الإِنْتِرْنِيت "بَدِيل أَنْفُو"، في يوم 27 سبتمبر 2017).

2- الغريب هو أنه يُمكن أن يَقبل هذه الشُرُوط الثلاثة المذكورة أعلاه، قرابة 30 حزبًا من بين الأحزاب اللّيبيرالية، و"المخزنية"، والخاضعة، واليمينية، والإسلامية الأصولية، والرجعية، المؤجُودة بالمغرب. (بما فيها أحزاب : التجمع الوطني للأحرار، والاتحاد الدستوري، والحركة الشعبية، والعدالة والتنمية، والتقدّم والاشتراكية، والاتحاد الاشتراكي، والأصالة والمعاصرة، إلى آخره). ولا تتوفر هذه الشُرُوط في حِزْب وحيد فقط، هو «حِزْب النهج»، ولو أن الجميع، بما فيهم «الفِيدِيرَالِيَة»، يشهدون أن «حِزْب النهج» هو حِزْب يَسَارِي. فيظهر أن مُبَرِّر وُجُود هذه الشُرُوط، ليس هو بناء أسس النِضَال الجَبْهَوي اليَسَارِي، وإنما هو حيلة وُضعت لتبرير إقصاء «حِزْب النهج» من أيّ تَنْسِيق، أو عمل مُشْتَرَك.

3- إن تَوَفُّر هذه الشُرُوط الثلاثة في أيّ حِزْب كان، لا يعني، ولا يُثبت، أن هذا الحِزْب هو حِزْب مُنَاضِل، أو تقدّمي، أو ديمقراطي، أو ثوري، أو يساري. وإنما تعني هذه الشُرُوط، أن هذا الحِزْب، تتوفّر فيه الشُرُوط الدّنيا التي يُريد النظام السياسي القائم بالمغرب، أن تكون متوفّرة في كل حِزْب مُرَخَّص بوُجُوده في المغرب.

لِنَتَسَاءَل الآن : ما هو ***مُبرّر وُجُود*** أيّة جَبْهَة لقِوَى اليسار؟ مُبَرِّرها هو النِضَال المُشْتَرَك، ***للدفاع عن مصالح الجَمَاهِير*** (من عمال، وفلاحين، ومأجورين، وَمُهَمَّشِين، وَمُضْطَهَدِين). وما هي هذه المصالح الآنية؟ نذكر من بين ***هذه المصالح*** المرحلية على الخصوص: الشّغل، السكن، التعليم، الصحة، القدرة الشّرائية، النقل العمومي، وَقْف القَمْع، إطْلَاق سراح المُعتقلين السياسيّين، فصل السّلط، استقلالية القضاء، دولة الحق والقانون، حقوق الإنسان، الحرّيات الشخصية، إلى آخره. فهل كانت شورط العضوية في «الفِيدِيرَالِيَة» (المَعْرُوضَة سابقًا) تتعلّق بالنِضَال المُشْتَرَك للدفاع عن ***مصالح*** الجَمَاهِير الشعبية؟ كلّا، على

خلاف ذلك، جاءت شُرُوط العضوية في "الفِيدِيرَالِيَة" وهي تَدُور حول مواقف نظرية، أو سياسية، تُوجَد فيها خلافات حَادّة فيما بين قِوَى اليسار. وهذه الشُرُوط الثلاثة لا تخدم مصالح الجَمَاهِير (المذكورة سابقًا). فهذا إذن مِنْهَاج غير سليم.

◊ خُلَاصَة جُزْئِية:

الشُرُوط الثلاثة للعضوية في «الفِيدِيرَالِيَة»، التي وضعتها قيادات الأحزاب الثلاثة، لا تخدم بناء جَبْهَة النِضَال الجَمَاهِيري واليَسَارِي المُشْتَرَك، وإنما تُعرقل بناء جَبْهَة يَسَارِية تشمل أكبر عَدَد مُمْكِن من بَيْن قِوَى اليسار بالمغرب. لأن ما يَهُمّ قيادات الأحزاب الثلاثة في «الفِيدِيرَالِيَة»، ليس هو «النضال الجماهيري المُشترك»، وإنما هو التعامل الإيجَابِي مع النظام السياسي القائم في البلاد.

11) ما هي التجارب السّابقة في المغرب، في مَجال العمل الجَبْهَوي ؟

1- بعض زعماء الحركة الوطنية بالمغرب، أمثال علال الفاسي، ومحمّد حسن الوزّاني، وأحمد بلافريج، أسّسوا ***«كُتْلَة العمل الوطني»*** في سنة 1934 م. وقدّمت هذه «الكُتْلَة» دِفْتَر «مطالب الشعب المغربي» للسّلطات الفرنسية المُستعمرة، في 1 ديسمبر 1934. وأثناء غياب الشخصيات التي قدّمت تلك «المطالب» مثل حسن الوزّاني في الخارج، انتهز علال الفاسي هذه الفرصة، فأقدم على تَنْظِيم المؤتمر الأول لِـ "كُتْلَة العمل الوطني"، وغيّر هياكلها في 25 أكتوبر 1936. فاضطر حسن الوزاني إلى الانسحاب من هذه "الكُتْلَة". ثم استغلّ

المُقِيم العام الفرنسي هذا الانشقاق، وقرّر حضر هذه "الكُتْلَة" في 18 مارس 1937.

2- تأسّست ***«الكُتْلَة الوطنية»*** في سنة 1993م. وكانت تضمّ أحزابًا باعتبارها «وطنية»، أو «ديمقراطية»، أو «وَسَطِيَة»، وليس باعتبارها أحزابا «يَسَارِية» (وهي: «حِزْب الاتحاد الاشتراكي»، و«حِزْب الاستقلال»، و«حِزْب التقدّم والاشتراكية»، و«منظمة العمل الديمقراطي الشعبي»). وكانت تُعْنَى بالتَنْسِيق، أو بالتَحَالف، في مجالات الانتخابات، وفي تدبير العلاقات، أو التفاعلات، مع المؤسّسة الملكية[]. ولم يكن يهمّها تجميع قِوَى اليسار (forces de gauche) في جَبْهَة. ولم تكن تَعْتَنِي بخَوْض ***النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة***. فلا تدخل إذن هذه «الكُتْلَة الوطنية» في موضوعنا الحالي حول العمل الجَبْهَوي اليَسَارِي.

* وَأُعْلِنَ في سنة 2004 عن إنشاء إطار لِلتّنسيق فيما بين أربعة أحزاب يَسَارِية، تحت اِسم: ***«تَجَمُّع أحزاب اليسار بالمغرب»***. ونسمّيه اختصارًا بِـ «التَجَمُّع». لكن هذا الإطار وُجِد على الورق، ولم يُفعّل أبدًا. وبالتّالي فهذا الإطار لا يوجد على أرض الواقع. ولا نتكلّم عنه.

3- في سنة 2014، أُسِّسَت «فِيدِيرَالِيَة اليسار الديمقراطي». وتجمع بين 3 أحزاب من اليسار (وهي: حزب الاشتراكي الموحّد، وحزب الطليعة، وحزب المؤتمر الاتحادي). فيُطرح التساؤل التالي: هل «فِيدِيرَالِيَة اليسار الديمقراطي» تُجسِّد "جَبْهَة قِوَى اليسار"؟

12) ماذا يُمكن لِلمُنَاضِلين أن يـفعلوه لتسهيل العمل بِجَبْهَة قِـوَى اليسار؟

1- يمكن ***لِقيـادات قِـوَى اليسـار*** بـالمغرب أن تسـتمر خلال مـدّة إضافية طويلة في ***التهرّب*** من العمل بِجَبهة قِوَى اليسار بـالمغرب. ***أما المُنَاضِـلون*** المتواجـدون في قَوَاعِـد مُختلـف قِـوَى اليسـار، والـذين هم مُقْتَنِعُـون بضـرورة وُجُـود "جَبْهَـة قِـوَى اليسـار"، يمكنهم أن يبقـوا في مواقعهم الحِزْبية، لكن يتـوجّب عليهم، من الآن فصـاعداً، وبـدون مزيـد من الانتظاريـة، ***أن يتحـرّروا من "العَصَـبِيَة الحِزْبيـة الضـيّقة"***، وأن يتجـاوزوا الحُـدود المُصْـطَنَعة القائمـة فيمـا بين أحـزاب اليسـار، ***وأن يقـتربوا من بعضـهم بعضًـا*** كمُنَاضِـلين قاعـديّين، وأن يتحـاوروا فيمـا بينهم، ***وأن يبـادروا بالتَـعَاوُن، والتَنْسِـيق، والتَـكَامُل،*** في مجـالات خَـوْض، وتَنْظِيم، وتنشـيط، أكـبر عَـدَد مُمْـكِن، من "***النِضَـالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة***".

2- ***السبيل الوحيد لتسـهيل التَـعَاوُن، والتَـكَامُل،*** فيمـا بين قِـوَى اليسار، ولبنـاء "جَبْهَـة قِـوَى اليسـار"، هـو المُشَـاركة في تَنْظِيم وخَـوْض أكثر ما يمكن من "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة".

3- السبيل الوحيد ***لإنقاذ قِـوَى اليسـار من التّشـرذم، ومن المـوت البطيء،*** هـو أن نَـحُثّ مُجْمَـل المُنَاضِـلين الثـوريين الحقيقـيين على تـفعيل مَنْهَج "النِضَـال الجَمَـاهِيري المُشْـتَرَك" فيمـا بين قِـوَى يَسَـارِية مختلفة، لكي يُصبح مَنْهَجًا واجبًا، وَمُنَفَّذًا، وَمَصِيرِيًّا.

4- السـبيل الوحيـد ***للـدفاع عن مصـالح الجَمَـاهِير،*** هـو الالـتزام المُتَوَاصِل بالمُشَاركة في تَنْظِيم وتنشيط أكـثر مـا يمكن من "النِضَـالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة" (فيما بين أكبر عَدَد مُمْكِن من قِـوَى اليسار).

13) مَا هِي الـمَبَادئ التـي يَنْبَغِي أن يَستوعبها كلّ فَاعِل مُرَشّح لِلْعُضوية في جَبْهَة قِـوَى اليسار ؟

1 ـ المبدأ المُبَرِّر والمُؤَسِّس "لِلجَبْهَة"، هو أنه، إذا لم نعمل بشكل جماعي داخل "جَبْهَة"، بمَعْنَى إذا بقينا أفرادًا مُشتّتين، أو إذا مكَثْنَا على شكل قِوَى صغيرة وَمُتَفَرِّقَة، فإن مصيرنا الحتمي هو أننا سنبقى ضِعَافًا، وعاجزين.

2- إذا كان ***توحيد عدّة قِوَى يَسَارية***، أو ثورية، داخل "حِزْب" واحد، أمرًا صعبًا، أو مستحيلًا، فإن ***تَعَاوُن وتَكَامُل*** هذه القِوَى الثورية داخل "جَبْهَة"، هو أكثر سُهُولَة من إنجاز "وحدة حِزْبية اِنْدِمَاجِيَة".

وخَوْض "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، من طرف عدّة قِوَى يَسَارِية أو ثورية، هو دائما أقلّ صُعُوبَة، وأقلّ كُلْفَةً، من "الوحدة الحِزْبية الاندماجية".

3- يمكن لقِوَى اليسار أن تبقى ***مُتَعَدِّدة***، وأن تحافظ على ***استقلالها***، وعلى تَنْظِيماتها، وعلى آراءها المختلفة، لكنها ***لن تقدر على أن تكون فعّالة، إلّا إذا ظلّت تلتزم بالتّنسيق النِضَالي، وبالتّحالف السياسي، وبالعمل الجَبْهَوي، وبالنِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك، فيما بين أكثر ما يمكن من القِوَى التقدّمية، أو الثورية.***

4- ***لِتَلَافي أيّ سُوء تَفَاهُم*** فيما بين القِوَى المُرشّحة للمُشَاركة في "جَبْهَة قِوَى اليسار"، يجب أن نُذَكِّر، وفي كلّ المناسبات، أن انخراط أيّة قُوَّة سياسية يَسَارِية في هذه "الجَبْهَة"، لا يحرمها من ***حقّها في أن تحافظ على استقلالها، على مستويات الآراء، والأفكار، والخط***

السياسي، والأشكال التَنْظِيمية، والأساليب النِضَالية، والاختيارات التكتيكية، والاستراتيجية. فإذا صادق حزْب مُشَارك في "جَبْهَة قِوَى اليسار" على تَنْظِيم "نِضَال جَمَاهِيري مُشْتَرَك" مُحَدَّد، يمكنه أن يلتزم به. وإذا لم يُصادق هذا الحِزْب على خَوْض "نِضَال جَمَاهِيري مُشْتَرَك" مُحدّد، يمكن لباقي أعضاء "جَبْهَة قِوَى اليسار" أن يُعْفُوا هذا الحِزْب مؤقّتًا من ضرورة خَوْض هذا "النِضَال الجَمَاهِير المُشْتَرَك" المُحدّد، الذي لم يُوافق عليه. وهدف "جَبْهَة قِوَى اليسار"، هو تسهيل خَوْض أكثر ما يمكن من "النِضَالات الجَمَاهِيري المُشْتَرَكة"، وليس هو إجبار الأعضاء في "جَبْهَة قِوَى اليسار" على المُشَاركة في كلّ "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة" المطروحة في السّاحة.

5- المُنَاضِل الثوري الحقيقي، أو الحِزْب الثوري الحقيقي، هو الذي ***لا يفرض أيّ شرط على من يريد المساهمة في "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"***، باستثناء شرط واحد فقط، هو أن يكون هذا النِضَال في خدمة مصالح الجَمَاهِير الشعبية، أو مناصرًا للعدالة المُجتمعية، أو لمبادئ الديمقراطية، أو موجّها ضدّ الرأسمالية، أو ضدّ أعداء الطبقة العاملة، أو ضدّ الرجعيّين، أو ضدّ الحَرْب الإمبريالية، أو ضد الفَاشِيَة[6].

6- حسب الاتفاقات المُبرمة فيما بين القِوَى المُشَاركة في "جَبْهَة" القِوَى التقدّمية أو الثورية، ***يمكن "للعمل الجَبْهَوي" أن يتّخذ أشكالا مُتَنَوِّعة، ومتطوّرة***، وذلك حسب الظروف القائمة في كلّ بلد معني، وحسب نوعية تَنْظِيمات الجَمَاهِير المَوْجُودة، وحسب مستوى نُضجها السياسي، على صعيد وطني، أو جهوي، أو قِطَاعِي، أو مَحَلِّي.

(6) Voir Georgi Dimitrov, The fascist Offensive and the Tasks of the Communist International in the Struggle of the Working Class against Fascism, on the site: https://www.marxists.org/reference/archive/dimitrov/words/1935/o8_o2.htm #s6.

7- ***المهام*** المُرَشَّحَة لكي تكون أهدافًا "للعمل الجَبْهَوي"، و"للنِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، هي كلّ ما يدخل ضمن ***الدفاع عن المصالح الاقتصادية والسياسية والثقافية الآنية للعمال، والفلاحين، والمأجورين، والحرفيّين، والعاطلين، والمَقْصِيِّين، والمُهَمَّشِين، والمُضْطَهَدِين.*** وكلّ الغايات التي تَنْبُع من الحاجيات الحيوية للجَمَاهِير الشعبية، وتلائم مستوى استعداداتها النِضَالية في الظروف القائمة، يُمكن أن يتبنّاها "العمل الجَبْهَوي"، وأن يناضل من أجلها. كما يمكن "للعمل الجَبْهَوي" أن يشارك في كل الحَرَكَات النِضَالية، المُقترحة من طرف قِوَى أخرى، والتي تكافح ضدّ القِوَى الرأسمالية المُستغِلَّة، أو ضدّ الرّجعية، أو ضدّ الحَرْب الإمبريالية.

8- يجب أن يُدرك جيّدًا مُجْمَل المُنَاضِلين الفُرُوقَات المَوْجُودة بين ***"الجَبْهَة" و"الحِزْب"*** (أنظر هذه الفروقات في النُّقطة السابقة تحت عنوان "ما مَعْنَى الجَبْهَة؟"). ***وهدف "الجَبْهَة" هو*** (على الخصوص) ***تسهيل تَنْظِيم، وخَوْض، وإنجاح، "نِضَالات جَمَاهِيرية مُشْتَرَكة"، مُتَنَوِّعة، وَمُتَتَالِيَة.*** وهدف "الجَبْهَة"، ***ليس هو إعطاء الأولوية لإنجاز أهداف الأحزاب (المُكَوِّنَة لِلجَبْهَة)، وإنما هو إعطاء الأسبقية لتحقيق المصالح الملموسة لجَمَاهِير الشعب، وعلى مدى قصير نِسْبِيًّا (وليس طويل).*** وأهمّ مصالح الجَمَاهِير تتلخّص اليوم في: توفير الشّغل، والسّكن الرّخيص، والعلاج الطبّي، والنقل الجماعي، والتعليم، والأجور العادلة، والعدل المُجتمعي، وَوَقْف القَمْع، وإطلاق سراح المُعتقلين السياسيين، والحُرِّيَات العامّة، والديموقراطية، وحقوق الإنسان، والمُسَاوَاة بين الأُنْثَى والمُذَكَّر، ودولة الحق والقانون، والعِنَايَة بالبيئة، والاستقلال الوطني، إلى آخره. ومن هذه الزاوية، فإن ***العمل المُوحّد داخل "جَبْهَة" تقدّمية، أو ثورية، هو أكثر صُعُوبَة، بالمقارنة مع العمل داخل الحِزْب.*** لأن العمل داخل "جَبْهَة" يتطلّب ***انفتاحًا***

ذهنيا واسعًا، ومُرُونَة كبيرة في التـفكير، وفي التنـفيذ. ويستوجب قـدرة عاليـة على معالجـة التناقضـات المؤجُـودة فيمـا بين الفُرَقَـاء المُخْتَلِفين، المُشاركين في "الجَبْهَة" المَعنية.

وبعض المُنَاضِـلين، أو بعض القِـوَى التـقدمية، يقولـون: «نحن نُعـارض توحيـد العمـل النِضَـالي، ونـرفض خَـوْض النِضَـال الجَمَـاهِيري المُشْـتَرَك، المُقـترح في السّاحة، وذلـك لأننـا نختلـف مـع تلـك القِـوَى اليَسَـارِية أو الثوريـة حـول الكثـير من القضـايا التّكتيكيـة، أو الاستراتيجية». وهـذا مَنْهَج غـير سـليم في التـفكير. لأن ***خَـوْض نِضَـال جَمَاهِيري، مُشْتَرَك، وملموس، ومحدّد، لا يتطلّب الاتـفاق على كـلّ القضايا التكتيكية المتوسّطة المدى، ولا على القضـايا الاسـتراتيجية البعيدة المدى.*** وإنما يستوجب فقط الاتفاق على الحيثيّات الملموسة لهذا "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، المُقـترح على مَـدَى قصـير. وأبـرز هذه الحيثيات هي: أهداف هذا النِضَـال، أو أشكال تَنْظِيمـه، أو تَـدْبِيره، وَطُرُق إنجاحه.

وبعض المُنَاضِـلين، أو بعض القِـوَى التـقدمية، يقولـون: «نحن نُعـارض توحيـد العمـل النِضَـالي، ونـرفض خَـوْض النِضَـال الجَمَـاهِيري المُشْتَرَك، لأننا لا نرضى بالعمل مع قِـوَى يَسَارِية هي أصغر حجمًـا منّا، أو أقـلّ قِـدَمًا منّـا، أو أقـلّ شَـرْعِيّةً منّا». وهـذا منطـق غـير سـليم. لأن إنجاح نِضَالات الجَمَاهِير، ضدّ خصومهم الرأسماليين، يستوجب توحيـد كلّ الطّاقات المكافحة، المَوْجُودة في المُجْتَمَع، سـواءً كـانت صغيرة أم كبيرة، قديمة أم حديثة. وإلّا، فحتّى القِـوَى السياسية التقدمية الكبـيرة، ستتحوّل إلى قِـوَى معزولة، أو ضعيفة، أو عاجزة، أو فاشلة.

9- بعض السياسـيين، أو بعض القِـوَى التـقدمية ***المُتَذَبْذِبَة*** (مثـل "حِزْب الاتحـاد الاشـتراكي"، أو "حِـزْب التـقدم والاشـتراكية")، يضـعون ***شُرُوطا تعجيزية،*** أو إقصائية، بهـدف تَلَافِي أيّ عمـل موحّـد، أو نِضَـال

مُشْتَرَك، مع القِوَى اليَسَارِية، أو الثورية. ثم يتسابقون نحو العمل المُشْتَرَك مع القِوَى الرأسمالية، ولو كانت يمينية، أو رجعية، أو خاضعة للقصر الملكي. بل يقبلون خدمة تلك القِوَى الرأسمالية، والخضوع لها، حتّى ولو كانت شُرُوطها تَقْضِي على استقلالهم السياسي.

14) مَا هِي وَاجِبَات القِوَى العُضْوَة في الجَبْهَة؟

من بين ***الواجبات الخاصّة***، التي ينبغي على كلّ القِوَى المُشَاركة في "جَبْهَة قِوَى اليسار"، أو في التَحَالف المُنَظِّم "للنِضَال الجَمَاهِير المُشْتَرَك"، أن تلتزم بها، نذكر على الخصوص الواجبات التالية:

1- الصّدق في المشاورات، والنزاهة في الالتزامات، والوَفَاء في التنفيذ.

2- التمسّك بمشروعية تَعَدُّد آراء وأفكار القِوَى المُشَاركة في "جَبْهَة قِوَى اليسار"؛ وفي نفس الوقت، الحِرْص على التزام مُجْمَل هذه القِوَى، بالوحدة النِضَالية، في إطار تنفيذ "النِضَالات الجَمَاهِيرية المُشْتَرَكة".

3- تَلَافِي عقد الاتفاقات الجُزْئِية، بين قِوَى تقدّمية قليلة، وإعطاء الأسبقية للتَنْسِيق المُوسَّع، وللتشاور المُعمّق، والتآزر الشّامل، والتعاون الصَّادِق، والتَكَامُل البَنَّاء، مع أكثر ما يمكن من القِوَى التقدّمية، والثورية، واليَسَارِية.

4- الالتزام المُتَوَاصِل بِـ : التَوَاضُع، والتَنْسِيق، والتَعَاوُن، والتَكَامُل، والاحترام المُتَبَادَل.

5- الحِرْص دائما على الانطلاق من الرغبة في الدّفاع عن المصالح الاقتصادية والسياسية الملموسة للجَمَاهِير الكادحة، وليس الانطلاق من نقط الخلاف النظرية، أو السياسية، أو الاستراتيجية، المؤجُودة فيما بين قِوَى اليسار.

6- الخصال التي يجب العمل على توفيرها في "جَبْهَة قِوَى اليسار"، هي أن تكون هذه "الجَبْهَة": ***وَاسِعَة*** (بمَعْنَى أن تشمل أكثر ما يمكن من القِوَى التقدّمية، والديمقراطية، والثورية)؛ ***ومَرِنَة*** (بمَعْنَى قابلة للتّكيّف السَّرِيع مع الخِلَافَات، ومع التَفَاوُتَات، ومع الصُعُوبَات، ومع المُفَاجَآت)؛ ***وكُفْئَة*** (بمَعْنَى أن يكون كَوَادِرُهَا عُلَمَاء، أو خُبراء، في أكثر ما يمكن من المَجَالَات)؛ ***ومُبْدِعَة*** (بمَعْنَى قادرة على ابتكار أشكال وأساليب جديدة وَمُلَائِمَة في مجال النِضَال).

7- التَعَوُّد على مُمارسة النَقْد، والنقد الذاتي، والمُرَاقَبَة المُتَبَادَلَة، والمُحَاسَبَة المُتَبَادَلَة، كسبيل أساسي لتشخيص الأخطاء، وتصحيحها في أسرع وقت مُمكن.

8- الحِرْص على الانضباط التّام للقرارات المُشْتَرَكة (المُتَّفَق عليها).

9- الحِرْص على إِتْقَان الدِقَّة، والجَوْدَة، في تَنْفِيذ المَهَام، والقرارات المُشْتَرَكة.

10- السُرعة في اتخاذ المُبادرات، وفي تبديل الأشكال التَنْظِيمية، والأساليب النِضَالية، وذلك في ارتباط بِتَغَيُّر الأوضاع القائمة.

11- حِرْص التَحَالف، أو الجَبْهَة، على الرَّبْط المُستمر بين تعبئة الجَمَاهِير، وتَنْظِيمها، وتوعيّتها، وتثقيفها، وإشراكها بِحَمَاس في النِضَالات الجارية.

12- عندما يَتَقَوَّى النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك، وعندما تتقوّى وحدة القِوَى الثورية، يُستحسن الحِرْص على التَحَلِّي بِاتِخَاذ المُبَادَرَات،

بِالجُرْأَة على الانتقال، من الدّفاع، إلى الهجوم، في النِضَالات المُوجّهة ضدّ القِوَى الرأسمالية.

13- حَثُّ التنظيمات المَحلّية على خَوْض وَتَنْمِيَة "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، عبر منح الأولوية للتَنْسِيقات المحلية، وللاِتفاقات الجِهَوِيَة، بالمُقَارَنَة مع التَنْسِيقَات على الصَعِيد الوَطَنِي.

14- ضَرُورة نَقد وَفَضْح كُلّ مَن يَقُوم بتخريب "النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك"، سواءً تعلّق الأمر بأشخاص، أم بتَنْظِيمات، مع الحِرْص في هذا الفضح على صِيَّانَة استمرارية وحدة النِضَال الجَمَاهِيري المُشْتَرَك.

15- من ***مهام*** جَبْهَة القِوَى اليَسَارِية، أو الثورية، أن تشرح للجَمَاهِير الكادحة، لماذا يجب ***الحَذَر من الأحزاب الدِّينِيَة***، والابتعاد عن الأحزاب الإسلامية الأصولية. لأن هذه الأحزاب الإسلامية تناصر الرأسمالية، بل يمكن أن تَلْجَأَ إلى الاِسْتِقْوَاء بِدُول إِمْبِرْيَالِيَة أجنبية، وَأَن تتحوّل إلى قُوَّة رجعية، أو فاشية (fasciste)، وأن تُقَاتِل ضِدّ القِوَى الثورية. وقد تحاول الأحزاب الإسلامية الأصولية تغليط الجَمَاهِير، وهي تقول: «نحن حِزْب من نوع جديد، أو استثنائي، وحِزْبنا ليس لا يمينيا، ولا يَسَارِيا». وهذه مغالطة ضخمة. لأن كل حِزْب كَيْفما كان نوعه، يندرج حتمًا إمّا ضمن أحزاب اليمين، أو الوسط، أو اليسار. وحتى أحزاب الوسط لا تقدر على الاستقرار طويلًا في موقع وسط، بل تميل، في جُلِّ الحالات، نحو اليمين. والأحزاب الإسلامية، إِسْوَةً بِكُلّ الأحزاب الدِينِيَة في العالم، هي في جوهرها، أحزاب رأسمالية، ويمينية، ومحافظة. بل يمكنها في ظروف خاصّة أن تتحوّل إلى أحزاب رجعية، أو فَاشِيَة. لأنها تستغلّ الدّين في السياسة، وتحمل فكرا اِسْتِبْدَادِيًا، أو تَكْفِيرِيًا، أو إِقْصَائِيًا، أو مُطْلَقًا. وَتُعَادِي الحَداثة، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. والحل الوحيد للتعايش مع هذه الأحزاب التي تستغلّ الدّين في السياسة، هو تَشْرِيع فَصْل الدّين عن السياسة، وفصل الدّين عن

الدولـة، وضـمان حرّيـة العَقِيـدَة، وحرّيـة العِبَـادَة، وحرّيـة عَـدَم العِبَـادَة، والمُسَاوَاة بين الأُنْثَى والمُـذَكّر، والـتزام جميع مكوّنـات المُجتمع بهـذا التشريع.

16- عندما نلتقي بِمُمَثِّلِـي أحـزاب ثوريـة من بلـدان أخـرى، معروفـة بنجاحهـا النِسْـبِي في مَجَـال بنـاء "جَبْهَـة" يَسَـارِية، أو ثوريـة، أو ديمقراطية، في بلـدان مثـل تـونس، أو فرنسـا، أو تركيـا، أو اليونـان، أو إسبانيا، وعندما نسألها عن ***"السِرّ" في نجاحها في بناء «جَبْهَة قِـوَى اليسار»***، يُجيبنا عادة هؤلاء المُمثلين، أن هذا ***"السِرّ"*** يَـكْمُن في الـتزام الأحزاب والمُنَاضِلين، المُنخرطين في "الجَبْهَة"، بالمبادئ التالية:

أ) أن لا تَشْتَرِطَ النَّـقَاوَة الأيديولوجيـة، أو الاتـفاق الفكـري الشَّـامل على كلّ شيء.

ب) أن لا تــرغب في أن تصــبح "طليعــة" للجَبْهَــة، أو "قيــادة" للحركات الجَمَاهِيرية.

ت) أن تُعْطِـيَ دائمـا الأسـبقية إلى مصـالح الشـعب، وليس إلى مصالح حِزْبك الخاصة.

ث) أن تَتَلَافَى الوُصول إلى وضعية فيها منتصرين ومنهزمين.

ج) أن تتـذكّر دائمـا أن "الجَبْهَـة" ليسـت حِزْبـا طـاهرًا، وإنمـا هي مُجَـرّد وعـاء تَنْظِيمي، مُـؤقّت، ومَـرِن، يهـدف إلى تسـهيل "نِضَـالات جَمَاهِيرية مُشْتَرَكة"، على مدى قصير، أو متوسّط.

ونتمنّى لِمُجْمَل المُنَاضِلين، قيادات وأفراد، في قِوَى اليسـار ، أن يَرْقُوا إلى مستوى التَحَلِّي بهذا "المَنْهَج الجَبْهَوي".

رحمان النوضة

(حُرّرت وَنُشِرت الصّيغة الأولى لهذا النصّ في 20 ماي 2017).